

الأمراض غير السارية (غير المعدية): ما الذي يحتاج رؤساء الدول والحكومات إلى معرفة

موجز إعلامي للسلطة التنفيذية

نقاط أساسية

- تشكل الأمراض غير السارية أحد أكبر التحديات الماثلة أمام التنمية في القرن الحادي والعشرين.
- يمكن في الغالب الأعم تلافي الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية، وآثارها.
- ليست التدابير إزاء الأمراض غير السارية العمل الصحيح الواجب اتخاذه فحسب بل أنها أمر صائب من الزاوية الاقتصادية أيضاً.
- هناك خمس أولويات رئيسية لرؤساء الدول والحكومات في مجابهة الأمراض غير السارية وهي: (١) توفير القيادة لجهود الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها كجزء من خطة التنمية؛ (٢) الخضوع للمساءلة بشأن التقدم الوطني المتعلق بالأمراض غير السارية؛ (٣) الوفاء بالالتزامات في ظل اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ؛ (٤) العمل لضمان عدم تدخل دوائر الصناعة في عملية وضع السياسات الحكومية؛ (٥) اعتبار شركاء منظومة الأمم المتحدة والشركاء الإنمائيين مسؤولين عن توفير الدعم لجهود الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.
- يُظهر بعض رؤساء الدول والحكومات سمات قيادية مرموقة في مجابهة الأمراض غير السارية...
- ... غير أن التقدم لم يكن كافياً وكان متبايناً بشدة في حالات أخرى.

خسائر في القدرة الإنتاجية وأضرار اقتصادية بفعل الأمراض غير السارية

في ظل سيناريو 'العمل كالمعتاد' فإن الخسائر الاقتصادية التجميعية للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الناجمة عن الأمراض غير السارية الأربعة الرئيسية ستتجاوز حسب التقديرات ٧ تريليونات دولار أمريكي بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢٥، وهو ما يعادل نسبة تقرب من ٤ في المائة من الناتج السنوي لهذه البلدان عام ٢٠١٠.^٥

وإذا لم تتم إدارة الإنفاق المتصاعد على الرعاية الصحية فإنه سيلحق الضرر بالجدارة الائتمانية السيادية للعديد من البلدان.^٦

واعتبر المنتدى الاقتصادي العالمي أن الأمراض غير السارية تشكل خطراً على التنمية الاقتصادية العالمية أعظم من الأزمات المالية، والكوارث الطبيعية، والإنفلونزا الجائحة.

وحذرت فرقة عمل مستقلة تابعة لمجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة من أن الأمراض غير السارية ستوهن حلفاء الولايات المتحدة وشركائها التجاريين، مما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الدعم المحلي للحكومات الأجنبية.^٧

تخلّف الأمراض غير السارية عواقب اجتماعية واقتصادية خطيرة. فهذه الأمراض تؤدي إلى تخفيض الناتج الاقتصادي العالمي والوطني، وتُجهد النظم الصحية، وتدفع بالآفراد والأسر إلى هاوية الفقر، ويمكن أن تعيق التقدم على امتداد خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.^٨



١. تشكل الأمراض غير السارية أحد أكبر التحديات الماثلة أمام التنمية في القرن الحادي والعشرين

- هناك أربعة أمراض غير سارية رئيسية هي: الأمراض القلبية الوعائية (التي تتضمن مرض القلب والسكتات الدماغية)، والسرطانات، ومرض السكري، والمرض التنفسي المزمن.
- تمثل الأمراض غير السارية السبب المنفرد الأعظم للعلل، والإعاقات، والوفيات التي يمكن تلافيها على مستوى العالم. وهذه الأمراض مسؤولة عن ٣٨ مليون وفاة كل سنة، أي نحو ٧٠ في المائة من حالات الوفاة على مستوى العالم، وأكثر مما هو ناجم عن كل الأسباب الأخرى مجتمعة.^١
- ينبغي أن ينشغل كل بلد بأمر الأمراض غير السارية. وتقع نسبة تناهز ثلاثة أرباع الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وتحدث نسبة تزيد عن ٨٠ في المائة من الوفيات المبكرة (قبل سن السبعين) الناجمة عن تلك الأمراض والبالغ عددها ١٦ مليون حالة سنوياً في البلدان المذكورة.^٢
- تشكل التكاليف الصحية للأمراض غير السارية عبئاً جسيماً على الميزانيات الوطنية. وتشير التقديرات إلى أن التكلفة السنوية المباشرة لمرض السكري بالنسبة للعالم تزيد عن ٨٢٧ مليون دولار أمريكي.^٣ وتتسم الوقاية من الأمراض غير السارية عبر السياسات التي تغطي كل السكان وتكتشف وتعالج هذه الأمراض في وقت مبكر في سياقات الرعاية الأولية بالمروددية. ويعتبر العلاج في إطار خدمات الرعاية الثانوية والثلاثية أقل فعالية من حيث التكاليف.^٤

يشتمل هدف التنمية المستدامة ٣ بشأن الصحة والرفاهية على غايات تتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. يشتمل هدف التنمية المستدامة ٣ بشأن الصحة والرفاهية على غايات تتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. وسيؤدي إنجاز هذه الغايات إلى تحقيق مكاسب مشتركة على امتداد خطة عام ٢٠٣٠، وذلك بالنظر إلى العلاقة المتعددة الاتجاهات بين الأمراض غير السارية، والفقر، وأشكال عدم المساواة، والأهداف والغايات الأخرى.

WHO, WEF (2011). "From burden to "best buys": reducing the economic impact of NCDs in LMICs
http://www.who.int/nmh/publications/best_buys_summary.pdf?ua=1
Standard & Poor's (2012). "Mounting Medical Care Spending could be Harmful to the G-20's Credit Health." Global Credit Portal: RatingsDirect
http://www.iscintelligence.com/archivos_subidos/s&p_health_creditworthiness.pdf
U.S. Council on Foreign Relations NCDs Task Force (2014). "The Emerging Global Health Crisis: Noncommunicable Diseases in Low- and Middle-Income Countries." Independent Task Force Report No. 72
<http://www.cfr.org/diseases-noncommunicable/emerging-global-health-crisis/p33883>
"NCD Alliance (2016). "NCDs across the SDGs: A call for an integrated approach
https://ncdalliance.org/sites/default/files/resource_files/NCDs_Across_SDGs_EN_WEB_FV.pdf

Global Burden of Disease 2013 Mortality and Causes of Death Collaborators (2015). "Global, regional, and national age-sex specific all-cause and cause-specific mortality for 240 causes of death, 1990-2013: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2013." *Lancet*, 385: 117-71
١
منظمة الصحة العالمية (٢٠١٥). صحيفة وقائع الأمراض غير السارية
٢ [<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs355/ar>]
منظمة الصحة العالمية (٢٠١٦) "التقرير العالمي عن مرض السكري"
٣ [http://apps.who.int/iris/bitstream/106659789241565257/1/204871/_eng.pdf]
Maheer, D, Ford, N, and Unwin, N (2012). "Priorities for developing countries in the global response to non-communicable diseases." *Globalization and Health*, ٨: 14
٤

٢. يمكن في الغالب الأعم تلافي الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية، وأثارها

- يتطلب الأطفال اهتماماً خاصاً لإطلاقهم في مسار حياة صحية ومنتجة. وتتيح المدرسة فرصة عظيمة للوصول إلى الأطفال كمجموعة؛ وتدعو الحاجة إلى التواصل مع الشباب غير المنخرطين في المدارس.
- ينبغي أن تعدو أماكن العمل أصح بغية الحفاظ على قوة عمل منتجة وتنمية الاقتصادات.
- تطلعون وسائل الإعلام بدور حاسم في تشجيع السلوك الأصح. ومن الواجب إشراك هذه الوسائل كحلفاء.

- ترجع معظم الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية إلى أربعة سلوكيات خطيرة قابلة للتعديل هي: تعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار، والخمول البدني، والنظام الغذائي غير الصحي.
- يتحدد مدى تعرض السكان إلى عوامل الخطر هذه عموماً بفعل سياسات معتمدة في "قطاعات غير متعلقة بالصحة" مثل التجارة، والعمل، والضرائب، والتخطيط الحضري، والتعليم. وهذا ما يجعل من تحقيق اتساق السياسات عاملاً حاسماً في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها.

- لن تنجح الجهود المتمحورة حول أفكار الاستهتار الشخصي.
- هناك عدة تدخلات مثبتة قائمة بالفعل يمكن أن تحد من عدد الناس الذين يقضون نحبهم باكراً بسبب الأمراض غير السارية وأن تأتي بالفوائد في الوقت ذاته للحكومات برمتها. ومقدور حتى البلدان الأشد فقراً أن تتحمل تكلفة مثل هذه التدخلات.

تتسم التدابير السعرية والضريبية المتعلقة بمنتجات التبغ والكحول وكذلك الأغذية والمشروبات غير الصحية بقلّة تكلفة تنفيذها وبفعاليتها في الحد من الأمراض غير السارية. ومقدور مثل هذه التدابير أن تخفّف بسرعة من الاستهلاك. كما أنها تجلب موارد مهمة للحكومة. وستؤدي زيادة رسوم بيع السجائر بمقدار ٠,٧٥ دولار أمريكي للعلبة الواحدة إلى إدرار إيرادات إضافية بقيمة ١٤١ مليار دولار أمريكي على المستوى العالمي؛ وتفقد البلدان مليارات الدولارات من الإيرادات لإحجامها عن فرض معدلات أعلى من الضرائب على الكحول.^٩

"هل يمكن توجيه اللوم للأطفال لإدمانهم على النيكوتين إذا ما كانت السجائر المنفردة تُباع عند بوابات مدارسهم؟ وهل يمكن توجيه اللوم إلى الآباء والأمهات لأن أطفالهم زائدو الوزن حينما لا تتوافر مساحات خضراء في المدن وعندما يكون معدل الجريمة عالياً بحيث لا يكون من المأمون اللعب خارج المنزل؟ إن تناول الأغذية الصحية للملايين من الناس الذين يعيشون فيما يُطلق عليه اسم "صحارى الأغذية الحضرية" هو ببساطة خيار غير متاح" - المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية مارغريت تشان، ٢٠١٥

٩ Goodchild, M, Perucic, A, and Nargis, N (2016). "Modelling the impact of raising tobacco taxes on public health and finance." *Bull World Health Organ*, 94: 250-257

١٠ Stenberg, K, et al. (2010). "Responding to the challenge of resource mobilization - mechanisms for raising additional domestic resources for health." World Health Report. Background Paper 13. Geneva: WHO



٣. ليست التدابير إزاء الأمراض غير السارية العمل الصحيح الواجب اتخاذه فحسب بل أنها أمر صائب من الزاوية الاقتصادية أيضاً

إن تكاليف الإحجام عن اتخاذ تدابير بشأن الأمراض غير السارية، بالنسبة لصحة الناس، والشركات، والاقتصادات، تفوق كثيراً مقادير الاستثمارات اللازمة لتفادي هذه التكاليف وضمان مجتمعات صحية ومنتجة.

حقائق عائد الاستثمار^{١١}

الحقيقة ١: العواقب الاقتصادية للأمراض غير السارية فادحة

- في ظل سيناريو 'العمل كالمعتاد' فإن الخسائر الاقتصادية التجميعية للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل الناجمة عن الأمراض غير السارية الأربعة الرئيسية ستتجاوز حسب التقديرات ٧ تريليونات دولار أمريكي بين عامي ٢٠١١ و٢٠٢٥، وهو ما يعادل نسبة تقرب من ٤ في المائة من الناتج السنوي لهذه البلدان عام ٢٠١٠.

الحقيقة ٢: تكاليف توسيع نطاق الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها منخفضة جداً بالمقارنة مع عبئها.

- تقدر تكاليف الإجراءات السكانية للحد من تعاطي التبغ وتعاطي الكحول على نحو ضار، وكذلك النظام الغذائي غير الصحي، والخمول البدني، بنحو ملياري دولار أمريكي سنوياً لجميع الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل، أي أقل من ٠,٤٠ دولار أمريكي للشخص الواحد؛
- تصل تكلفة تدخلات الأمراض غير السارية الخاصة بالأفراد والأفضل من حيث المردودية إلى ١١,٤ مليار دولار أمريكي سنوياً لكل البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (استثمار سنوي يتراوح بين أقل من ١ دولار أمريكي للشخص الواحد في البلدان المنخفضة الدخل إلى ٣ دولارات أمريكية للشخص الواحد في بلدان الشريحة العليا من الدخل المتوسط).

الحقيقة ٣: العائد المتأتي من توسيع نطاق الوقاية والعلاج هائل.

- من الزاوية الاقتصادية فإن العوائد ستصل إلى العديد من المليارات من الدولارات من الناتج الإضافي. وعلى سبيل المثال فإن الحد من معدلات الوفيات الناجمة عن مرض القلب الاحتشائي والسكتات الدماغية بنسبة ١٠ في المائة سيؤدي إلى خفض الخسائر الاقتصادية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بمبلغ يقدر بنحو ٢٥ مليار دولار أمريكي سنوياً، وهو ما يزيد بمعدل ثلاثة أضعاف عن الاستثمار اللازم للإجراءات اللازمة لتحقيق هذه المنافع؛
- من الزاوية الصحية فإن عوائد الاستثمار ستكون على شكل تجنب العديد من الملايين من الوفيات المبكرة.

٤. هناك خمس أولويات رئيسية لرؤساء الدول والحكومات في مجابهة الأمراض غير السارية

- (١) توفير القيادة لجهود الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها كجزء من خطة التنمية. على رؤساء الدول والحكومات ضمان أن تعمل الحكومة ككل واحد في مجابهة الأمراض غير السارية.
- (٢) الخضوع للمساءلة بشأن التقدم الوطني المتعلق بالأمراض غير السارية خلال الاجتماع الرفيع المستوى الثالث المعني بالأمراض غير السارية الذي سيعقد أثناء الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام ٢٠١٨.
- (٣) الوفاء بالالتزامات في ظل اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ إذا ما كان البلد طرفاً في الاتفاقية؛ وإذا لم يكن كذلك فإن عليه النظر بقوة في الانضمام إليها.
- (٤) العمل لضمان عدم تدخل دوائر الصناعة في عملية وضع السياسات الحكومية. وغالباً ما تطرح صناعات التبغ، والأغذية، والكحول عدداً من الحجج الزائفة على الحكومات لإقناعها بعدم فرض الضرائب على المنتجات الضارة بالصحة، أو تقييد أو حظر تسويق منتجات معينة، أو اتخاذ تدابير بخلاف ذلك لتعزيز الصحة.
- (٥) اعتبار شركاء منظومة الأمم المتحدة والشركاء الإنمائيين مسؤولين عن توفير الدعم بشأن الأمراض غير السارية.

تبعث التدابير الضريبية المناصرة للفقراء برسالة قوية بأنه لن يُسمح للجماعات المنتفذة، مثل بعض الصناعات، بأن تحتكر العملية السياسية على حساب الشرائح الأشد حرماناً.

WHO, WEF (2011). "From burden to "best buys": reducing the economic impact of 11 NCDs in LMICs http://www.who.int/nmh/publications/best_buys_summary.pdf?ua=1

- ٢٠١٦: وقّع تومي إي. ريمينجيسو الإبن رئيس بالاو قانوناً لتخصيص نسبة ١٠ في المائة من الإيرادات المحصّلة سنوياً من ضرائب الكحول والتبغ لتمويل أنشطة الوقاية من الأمراض غير السارية، وذلك عبر آلية تنسيق وطنية في البلاد.^{١٥}
- ٢٠١٦: أحزرت أوروغواي انتصاراً قانونياً بارزاً على شركة فليب موريس الدولية فيما يتعلق بالتحذيرات الصحية على علب السجائر، وسجلت سابقة قوية بأن قطاع الصحة لا يخضع للحوافز الربحية للصناعات الكبيرة. ويوضح الانتصار في الدعوى القضائية في أوروغواي للبلدان الأخرى أن بمقدورها أيضاً أن تقف في وجه شركات التبغ الكبيرة وأن تريح.

٥. يُظهر بعض رؤساء الدول والحكومات سمات قيادية مرموقة في مجابهة الأمراض غير السارية...

- ٢٠١٢:٢٠١٢: أصدر الرئيس الفلبيني بنينغو أكينو الثالث القانون الإصلاحى البارز للبلاد المتعلق بـ"ضرائب بيع السلع الضارة"، الذي يفرض ضرائب على التبغ والكحول ويستخدم الإيرادات في تمويل التغطية الصحية الشاملة وتحسين الرعاية الصحية.^{١٢}
- ٢٠١٣:٢٠١٣: دفع الرئيس المكسيكي إنريكة بينو نيتو إلى إقرار ضريبة منتجات بقيمة ١ بيزو على كل لتر من المشروبات المحلاة بالسكر، مما أدى إلى انخفاض بنسبة ١٢ في المائة في الاستهلاك بحلول نهاية عام ٢٠١٤، بل وإلى نسبة انخفاض أشد (١٧ في المائة) في صفوف الأسر ذات الدخل المنخفض.^{١٣} ودّرت الضريبة مبلغ ١,٣ مليار دولار أمريكي من الإيرادات للحكومة المكسيكية خلال عام ٢٠١٤.
- ٢٠١٥: أعلن جو بايدن نائب رئيس الولايات المتحدة، بعد أن فقد ولده بسبب إصابته بالسرطان، عن خطط لتصعيد الجهود الرامية إلى مكافحة السرطان وإيجاد علاج شاف له.^{١٤}



^{١٥} "Palau tobacco tax to fight NCDs". Framework Convention Alliance (٢٠١٦). <http://www.fctc.org/fca-news/opinion-pieces/1397-palau-tobacco-tax-to-fight-ncds>

^{١٢} Briefer on the Sin Tax Law <http://thepafp.org/wp-content/downloads/cpg/com/sintax.pdf>

^{١٣} Beverage purchases from stores in Mexico under " (٢٠١٦). Colchero, MA, et al ,the excise tax on sugar sweetened beverages: observational studies." *BMJ* ٣٥٢:٦٧٠٤.

^{١٤} "Joe Biden has already started the war on cancer". Daily Beast (٢٠١٦). <http://www.thedailybeast.com/articles/201627/01/joe-biden-has-already-started-the-war-on-cancer.html>



٦. ... غير أن التقدم لم يكن كافياً وكان متبايناً بشدة في حالات أخرى

كشف الاستعراض والتقييم الشاملان اللذان أجرتهما الأمم المتحدة عام ٢٠١٤ للتقدم المحرز في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها أن هذا التقدم " لم يكن كافياً وكان متبايناً بشدة". وفي الوثيقة الختامية،^{١٦} التزمت البلدان بتكثيف جهودها.

التزام سياسي رفيع المستوى بمواجهة الأمراض غير السارية

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ اجتماعاً رفيع المستوى عن الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها، وكانت هذه هي المرة الثانية فحسب التي تعقد فيها الجمعية العامة اجتماعاً بشأن مسألة صحية طيلة تاريخها (كانت المرة الأولى حول مرض الإيدز عام ٢٠١١). وفي الإعلان السياسي الصادر عن هذا الاجتماع أقر رؤساء الدول أن "عبء الأمراض غير المعدية وخطرها على الصعيد العالمي ... يشكل أحد أكبر التحديات الماثلة أمام التنمية في القرن الحادي والعشرين...". وقد التزموا بوضع سياسات وخطط وطنية متعددة القطاعات واعتماد نهج على صعيد الحكومة ككل والمجتمع ككل في الاستجابة للأمراض غير السارية.

وتقر خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة، التي وافق عليها رؤساء الدول في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، بأن الأمراض غير السارية تشكل عائقاً أمام التنمية المستدامة. وبالنظر إلى هذه الخطة العريضة والمتراطة، وإلى العلاقة المتبادلة بين الأمراض غير السارية والعديد من المسائل الأخرى للتنمية المستدامة فإن قيام البلدان بالمضي قدماً على طريق الوفاء بالتزاماتها يشكل فرصة تأتي مرة واحدة كل جيل.



١٦ القرار ٣٠٠/٦٨/A/RES. قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ تموز/يوليو ٢٠١٤: الوثيقة الختامية لاجتماع الجمعية العامة الرفيع المستوى المعني بالاستعراض والتقييم الشاملين للتقدم المحرز في الوقاية من الأمراض غير المعدية ومكافحتها".

[<http://www.who.int/nmh/events/2014/a-res-68300-.pdf?ua=1>]

© منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٦. جميع الحقوق محفوظة.



تولى فريق مشترك من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وضع هذا الموجز الإعلامي. والموجز هذا مخصص لأغراض الدعوة وهو يوفر مجموعة من الخيارات للعمل. ولا يمثل الموجز موقفاً رسمياً لمنظمة الصحة العالمية أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولم يتم طرحه على الأجهزة الرئاسية فيهما. كما لا تشكل الإحالات إلى الدول الأعضاء والشركاء أو تنطوي على تأييد بأي حال من الأحوال لهذا الموجز.

WHO/NMH/NMA/16.92